العبد لربه باظهار صفاته الجميلة من رحمته للعباد وتربيته
للعالمين وملكه يوم الدين الى غير ذلك من الصفات ومناجاة
الرب له بما يليق به فى سره من العلوم الوهبية والاسرار العرفانية
ومعدن المصافات اى التودد اى مصافاة العبد لربه
بتوجهه اليه بكليته واقباله عليه بعوالمه الظاهرة والباطنة
حتى لا يختلج فى سره غيره ومصافاة الرب لعبده بان يمحو
شهوده ويفيض عليه فضله وجوده وهذه اعلى المصافاة
ودونها مراتب وعلى قدر اقبال العبد يكون اقبال الرب جل جلاله
تتسع فيها ميادين الاسرار اى تتسع فيها القلوب المشبهة
بالميادين للفرسان اى تنشرح بتوارد الاسرار اى العلوم
والمعارف عليها وتتسابق فيها كتسابق الفرسان وتشرق
اى تطلع فيها شوارق الانوار اى الانوار المشبهة بالكواكب
الثاقبة وهو من عطف السبب على المسبب فان الانوار اذا
اشرقت فى القلوب انشرحت لما يرد عليها من العلوم والمعارف
وذلك من ثمرات المناجاة والمصافاة وجميع ما ذكر كالدليل لما
قبله من ان المطلوب اقامة الصلاة لا وجودها علم وجود
الضعف منك ايها المريد لان الطاقة البشرية لا تقدر على
دوام التجلى الالهى فقلل اعدادها بجعل الخمسين خمسة وعلم
احتياجك الى فضله بانبائه عليك ومواجهته لك بما تحبه
فكثر اعدادها بالفتح جمع مرد وهى الاسرار والعلوم والمعارف
التى ترد على قلب المصلى فجعل امداد الخمسين فى الخمس هذا
بالنسبة للمريد ويقال بالنسبة لغنى علم وجود الضعف
منك بتكاسلك عنها وكثرة اشغالك وعلم احتياجك الى
فضله

فضله اى كرمه فكثر اعدادها اى ثوابها بان جعل فى الخمسة
ثواب الخمسين متى طلبت ايها المريد من ربك عوضا على عمل
صلاة او غيرها بان عملت ذلك لاجل ثواب اجل وهو الجزاء عليه
فى الدار الاخرة او عاجل كالامدادات التى ترد عليك من قبل
الحق طولبت اى طالبك الحق سبحانه بوجود الصدق فيه اى قال
لك انا لم نصدق فى كونك عملت العمل لاجلى بل عملته لحظ نفسك
والصدق مطابقة الباطن للظاهر وهو مفقود فى هذا العامل
لان ظاهره انه يعمل لله قياما بحق الوهيته وباطنه لم يعمله لله
بل لحظ نفسه فيكفيه حرمان السلامة من العقاب عليه كما قال ويكفى المرء
اى المرتاب فى كون مولاه يجعل له الثواب العاجل والاجل وان لم
يقصد بعمله اذ لو كان جازما بذلك متيقنا له لسعة جود سبحانه
لم يخطر بباله ذلك فى حال عمله بل كان يخلص فيه لله تعالى فيكفيه
حرمان السلامة من العقاب على ذلك العمل المدخول اى
فيقول له الرب هذا العمل الذى عملته لا تستحق عليه من جزاء بل يكفيك
من الجزاء عليه سلامتك وعدم عقابك وهذا تقبيح لحال طالب الجزاء
على العمل وبيان ان المهم الصافى ان يعبد العبد ربه لما هو عليه
من عظمة الالوهية وفروت الربوبية لا لما يعود عليه فى دنياه او
اخراه وقد ذكر المصنف هذا المعنى فى مواضع متفرقة من هذا الكتاب
واشار الى موضع منها بقوله لا تطلب عوضا على عمل لست له
فاعلا بل هو الفاعل له حقيقة وانما انت محل لظهوره واذا كان
الفاعل هو الله فكيف تطلب انت الجزاء عليه او يقال ان المنفرد
بخلق افعال العباد واحتراعها هو الله وليس للعبد الا مجرد الكسب
فكيف يطلب الجزاء على عمل ليس منسوبا اليه الا بطريق الكسب

اى لظهور الفعل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)